

فاعلية عمليات الكتابة في الكتابة الإبداعية عند طلبة قسم اللغة العربية**م.م. عدي عبد شمخي**Adoyabed8019@gmail.com**أ.د. سعد علي زاير**dr.saad.alali@gmail.com**جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد****الملخص:**

يرمي البحث الحالي تعرف:

١. فاعلية عمليات الكتابة في الكتابة الإبداعية عند طلبة قسم اللغة العربية.

٢. الفرق في الكتابة الإبداعية بحسب متغير النوع الاجتماعي (ذكور, اناث).

ولتحقيق مرمي البحث؛ اتبع الباحثان اجراءات المنهج التجريبي, واعتمدا تصميماً تجريبياً ذا ضبط جزئي, وبالطريقة القصدية اختار الباحثان قسم اللغة العربية في كلية التربية ابن رشد- للعلوم الإنسانية- جامعة بغداد, وبالطريقة العشوائية اختار شعبة(ج) لتمثل المجموعة التجريبية بواقع (٣٧) طالب وطالبة, وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة بواقع (٣٦) طالب وطالبة, إذ بلغت عينة البحث(٧٣) طالب وطالبة, وبعد ان كافأ الباحثان بين طلبة مجموعتي البحث, اعدا اختباراً للكتابة الإبداعية اشتمل على(٢٢) فقرة موزعة بين مهارات الكتابة الإبداعية, وتحققا من صدقه وثباته, واستخرجا القوة التمييزية, ومعاملات صعوبة فقراته, كما بنيا معياراً؛ لتصحيح فقراته, وتحققا من صدق المعيار بعد عرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين, وبعد تطبيق الاختبار بعدياً على طلبة عينة البحث, وبعد تحليل البيانات إحصائياً توصل الباحثان إلى الآتي:

❖ وجود فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طلبة مجموعتي البحث في اختبار الكتابة الإبداعية لصالح المجموعة التجريبية.

❖ لا توجد فروق ذو دلالة احصائية, يعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور, اناث).

وفي ضوء نتائج البحث، توصل الباحثان إلى عدد من الاستنتاجات، أبرزها:

▪ ان عمليات الكتابة لها فاعلية في مادة التعبير والإنشاء عامة والكتابة الإبداعية بنحو خاص؛ لأنها تُرود الطلبة بمهارات ذاتية مهمة تسهم في إجادة الكتابة الإبداعية كونها ممارسة جديدة لم يألّفها الطلبة إلا نادراً، ورفع الباحثان توصيات متعددة، أبرزها:

▪ اعتماد عمليات الكتابة في تعليم مادة التعبير والإنشاء بنحوٍ عام والكتابة الإبداعية بنحوٍ خاص عند طلبة قسم اللغة العربية, لما له من اثر واضح في تعليم الطلبة.

واستكمالاً لهذا البحث اقترح الباحثان إجراء عدد من الدراسات، أبرزها:

▪ اجراء دراسة بحسب عمليات الكتابة وتعرف فاعليتها في الكتابة الوظيفية, عند طلبة قسم اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: عمليات الكتابة, الكتابة الإبداعية, طلبة قسم اللغة العربية.

* أولاً: مشكلة البحث:

تُعاني الساحة التعليمية- للكتابة الإبداعية- من جذبٍ شديد، وتدنٍ واضح في مستوى الأداء اللغويّ الإبداعيّ؛ يكشفُ عن قصورٍ تَمَثَّل في غياب المنهج المقنن الذي يعتمد على أهدافٍ واضحة، وأنشطةٍ تعليمية تُسهم في تنمية مهاراتها، وأساليب تقويم تعتمد على محكاتٍ؛ لقياس تلك المهارات، وطرائق تراعي العمليات العقلية العليا المرتبطة بالتفكير والابداع- وقلة الفرص التي تُسهم في تنمية مهاراتها(زاير، واسراء، ٢٠٢٠: ١٥). فضلاً عن ان الطلبة يختلفون في الممارسات اللغوية من طالب إلى آخر؛ إذ نجد فيهم من يتمتع بمستوى جيد ومقبول ومنهم من هو في مرحلة حرجة ويواجه صعوبة فيها، بنيت على ادائه في المراحل الدراسية السابقة، وان اشباع الحاجات الفردية هو الاساس في العملية التعليمية، لا سيما الحاجات اللغوية؛ لأنها تتطلب وقتاً وجهداً يعمل في ضوءه الطالب والتدريسي، لا بل يحتاج العديد منهم إلى عوناً اضافياً لتعلم المهارات اللغوية، والكتابة بنحوٍ عام، والكتابة الإبداعية بنحوٍ خاص(شمخي، ورائد، ٢٠١٩: ٢)، لذا قدم الباحثان سؤال مفتوح، إلى عدد من تدريسي اللغة العربية، بهدف التعرف إلى اسباب ضعف الطلبة في مادة التعبير والإنشاء بنحوٍ عام والكتابة الإبداعية بنحوٍ خاص، وما ابرز المشكلات التي واجهتهم فيها؟ والطرائق والاستراتيجيات المستعملة في تدريسها؟ واتضح ان الطرائق المستعملة في تدريسها لا تراعي ايجابية المتعلم، والكثير منها يفقد إلى الممارسات التي تنمي مهارات الابداع اللغويّ، والكتابة بنحوٍ عام، وتدرسيها يتم بطريقة اختبارية اكثر من كونه عملية تعليمية تطبيقية، فضلاً عن غياب الاسس العلمية المدروسة في واقعه التعليمي، فمن غير المؤلف ان طلبة الجامعة قد وصلوا إلى هذه المرحلة المتقدمة من الدراسة، ونجد عند بعضهم القصور في عرض أفكاره ومشاعره، ومما سبق سيحاول الباحثان اجابة عن التساؤل الآتي: ما فاعلية عمليات الكتابة في الكتابة الإبداعية عند طلبة قسم اللغة العربية؟

* ثانياً. أهمية البحث:

ان اللغة هي أبرز مميزات الجنس البشري التي تميزه عن غيره من المخلوقات التي يتعامل معها في محيط حياته ووجوده على هذه الأرض، ووسيلة التفاهم ووعاء الحضارة، وهي نظرة الفرد والمجتمع إلى الحياة، والكون، والوجود؛ لأنها نابغة من إرثه اللغوي الذي أرتضعه وتربى عليه يوماً بعد يوم، لذا كان من الطبيعي ان تحظى اللغة باهتمام الشعوب على امتداد التاريخ الإنساني (عبد الباري، ٢٠١١: ٢١)، ان اللغة العربية هي المظهر اللغوي لكتاب الله الخالد الرائد وهو (القرآن الكريم) والذي ضمن لها البقاء وقد اصبحت بفضلها في مقدمة لغات العالم(حسين، ٢٠١٦: ٣٦٧) وبدأت أهمية اللغة العربية بلغة القرآن الكريم فكان الروح التي جعل منها لغة كل العصور التالية لنزوله، وكل ما جاءنا من تراث هذه اللغة فإنما مرده إلى القرآن الكريم الذي فجر علومها، وأطلق عبقرية ابنائها، فبقيت العربية كما كانت راسخة القدم مواكبة الحضارة.(عطا، ٢٠٠٦: ٤٩)، واللغة العربية تتكون من مهارات رئيسة، وتنميتها هو الهدف الرئيس من وراءها، وهناك علاقة قوية وثيقة ومتداخلة بين فنون اللغة ومهاراتها، إذ يؤثر كل منها في الآخر ويتأثر به فتتمية مهارات احدى فنون اللغة، يؤدي إلى تنمية مهارات الفنون الأخرى، فلا يتم اتقان كل فن بمعزل عن الفن الآخر، ولا يفصل عنه في الارتباط قوي بين فنون اللغة ومهاراتها،

وكذلك التكامل والتأثير والتأثر بينها كبير، وان هذه المهارات هي التي تحيي اللغة وتحقق التواصل اللغوي بين الافراد، والكتابة احدى ابرز فنون اللغة العربية اذ تسهم في قدرة الفرد على التعبير عن افكار وآرائه وقضاء مصالحه وحاجاته وما يمر به من مواقف، كما انها تسهم في تحقيق التواصل بين الافراد والمجتمعات (عبد القادر، ٢٠٢٢: ٤٣٨)، والكتابة احد ابرز نواتج تعليم اللغة العربية؛ كونها المقياس الذي يظهر قدرات الفرد اللغوية والفكرية، فهي عملية تحويل للأفكار والمعلومات والآراء الموجودة في الذهن إلى عمل مكتوب يترجم الافكار ويعكسها في صورة مرئية، فهو نقل من التجريد، إلى المحسوس (عوض وآخرون ٢٠١٩: ٤٧)، وممارسة الكتابة تسير في اتجاهين؛ الأول: الكتابة الوظيفية، والتي تعبر عن الممارسات اللغوية والمهام الكتابية اليومية عبر المواقف اللغوية، والأنشطة الكتابية في المجتمع بكل فئاته ومستوياته في الاستخدام اللغوي اليومي، والثاني: الكتابة الإبداعية، والتي تعبر عن المشاعر، والأحاسيس، والعواطف ممزوجة بفكر الكاتب وخبراته، وتتميز باختيار الألفاظ المعبرة، والمؤثرة في الوجدان، وفي النفوس (اسماعيل، ٢٠٢١: ٢٨٩)، والكتابة الإبداعية احتلال تقرضه عقلية الكاتب على أكثر مساحات القارئ خصوصية، فعلى الرغم من الظروف التي قد تحول من دون حصول الطالب على النتيجة المطلوبة عند ابتكاره قصة، أو حواراً، أو خاطرة، إلا أن هناك انتصاراً يشعر به في عالم الكلمة المكتوبة، فهو يكتب لكي يُعرف ما يُفكر فيه، وما ينظر اليه (ماران، ٢٠١٥: ١٦-١٨)، وعمليات الكتابة الإبداعية متداخلة ومتكاملة، فإتباعها من شأنه أن يوجه الطلبة الوجهة الصحيحة في الكتابة الإبداعية، وللحصول على المنتج الكتابي الإبداعي الجيد، والفاعل الذي يحقق وظيفته في التواصل الاجتماعي، لا بد أن يلقى الاهتمام الكافي من الطلبة في الإعداد له، وفي تطويره وتقويمه، في ضوء أهداف واضحة يسعى لإيصالها إلى القارئ، فالكاتب الجيد يفكر دائماً في المنتج ومواصفاته النوعية، وفي القارئ ايضاً بوصفه عميلاً ينتظر سلعة جيدة (البصيص، ٢٠٠٧: ٩٨)، فالكتابة الإبداعية لا تشير إلى النصوص التي يتم كتابتها فحسب، ولكنها تشير أيضاً إلى عمليات ومراحل، ومعالجة للغة في النصوص المكتوبة، والتي تتضمن التفاعل ما بين مكونات سياقها الاجتماعي، والثقافي يتضمن كتابة النصوص، و القيام بعمليات معرفية، والتعامل مع السياقات الاجتماعية، ولهذا تتضمن الكتابة، تحديات متعددة؛ فأتاء الكتابة يتعامل الكاتب مع مراحل وعمليات معقدة لحل المشكلات، تتضمن التخطيط، - وتأليف محتوى منظم- ومراجعة المكتوب من حيث تناسق أفكاره، وعمليات الكتابة هي من ابرز الموضوعات التي اهتم الباحثون بها؛ كونها تعطي الكتابة حقها الكامل من الاهتمام، ابتداء من الفكرة، مروراً ببقية العمليات دون الاكتفاء بالحكم على المنتج النهائي للكتابة، وخلال الأربعين سنة الأخيرة قد تحول تعليم الكتابة من التركيز على المنتج الكتابي النهائي، إلى التركيز على عمليات الكتابة نفسها، (التخطيط، والتأليف، والمراجعة)، ويبدو أن هذا التحول جاء نتيجة لوجود ضعف أو قصور في المنتج النهائي الذي يقدمه الطلبة؛ لذا من الاولى تعويدهم وتعليمهم خطوات عملية تساعدهم على التدرج في عملية الكتابة؛ حتى يصلوا إلى درجة الكتابة المقنعة التي تتمتع القارئ. (يونس، ٢٠٠٥: ٢٦)، وعمليات الكتابة هي بمثابة مفاتيح لتطوير الكتابة؛ لأنها تعالج النص المكتوب أو الموضوع على انه مشكلة تحتاج إلى حل، فهي تعالج الموضوع كالبناء الذي يكون قابل للتطوير والتجديد في اثناء بنائه، ويتم ذلك من طريق التفاعل المستمر

بين هذه العمليات (التخطيط، والتأليف، والمراجعة)، مما يسهم في تطوير الكتابة الإبداعية؛ فالكتابة عملية معقدة تتطلب توافر مجموعة من المهارات والعمليات والانشطة قبل الكتابة، وفي إثرائها، وبعد الكتابة، وتبرز أهمية هذه العمليات في قدرتها على التوفيق بين الاتجاهات الحديثة واستيعابها في تعليم الكتابة الإبداعية، فضلاً عن ارتباطها بما أثر من كبار الأدباء والكتاب؛ إذ كانوا لا يكتبون العمل مباشرة، بل على دفعات ومدد زمنية، وفي مسودات متعددة، لكي يصل العمل إلى بناء لغوي متماسك ومنظم؛ فالصورة النهائية للنص المكتوب جيداً، لا تظهر من أول محاولة للكتابة وإنما بعد عدد من المحاولات والمراحل. (اسماعيل، ٢٠٢٢: ٣٦-٣٧)

ومما تقدم تتضح أهمية هذا البحث، بأهمية كل من الآتي:

١. اللغة فهي والوعاء الذي يحوي على أسمى ما يمكن أن يتعلق به الفرد من معان خلقية وقيم عليا، ونقلها للآخرين عبر اتصاله معهم.
٢. اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، مما نالها شرف عظيم، واكسبها البقاء والخلود، فهي لغة راقية أصابت حظاً كبيراً، من التطور والنضج، والعطاء والإبداع، والثراء اللفظي واتساع طرائق التعبير فيها.
٣. الكتابة الإبداعية، كونها المجال الخصب للتمرن على استعمال اللغة بوصفها أداة للتعبير المتميز والمبدع، والتي تتسم بطلاقة الأفكار وتنوعها، والأصالة في التعبير عنها، والإدراك الواعي لمفرداتها وأساليبها.
٤. عمليات الكتابة كونها مفاتيح لتطوير الكتابة؛ كونها تعالج الموضوع كالبناء الذي يكون قابل للتطوير والتجديد في اثناء بنائه، ويتم ذلك من طريق التفاعل المستمر بين هذه العمليات (التخطيط، والتأليف، والمراجعة)، مما يسهم في تطوير الكتابة الإبداعية

❖ ثالثاً. مرمى البحث وفرضياته:

يرمي البحث الحالي تعرف:

١. فاعلية عمليات الكتابة في الكتابة الإبداعية عند طلبة قسم اللغة العربية.
 ٢. الفرق في الكتابة الإبداعية بحسب متغير النوع الاجتماعي (ذكور، اناث).
- لتحقيق اهداف البحث وضع الباحث الفرضيات الصفرية الآتية:
- ❖ لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، بين متوسط درجات المجموعة التجريبية، التي يدرس طلبتها موضوعات التعبير والإنشاء على وفق عمليات الكتابة، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة، التي يدرس طلبتها المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية، في اختبار الكتابة الإبداعية.
 - ❖ لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية، في اختبار الكتابة الإبداعية يعزى لمتغير الجنس (ذكور - اناث).

❖ رابعاً. تحديد المصطلحات:

■ أولاً. عمليات الكتابة: عَرَفَهَا كُلٌّ مِنْ:

١. (الحلاق)، بأنها: عمليات فكرية وأدائية، ذات مراحل متداخلة، ومتشابهة، وإجراءات بنائية تراكمية، تبدأ قبل بدء الكتابة، وتستمر خلالها وتنتهي بعد الانتهاء من الكتابة. (الحلاق، ٢٠١٠: ٢٣٩)

٢. (اسماعيل)، بأنها: العمليات التي تحدث قبل، وأثناء، وبعد عملية الكتابة، وتركز على أن الكتابة هي عملية ارتدادية وليست خطية، ونشاطات ما قبل الكتابة، والكتابة، وما بعد الكتابة، تتداخل وتتشابك بطريقة تسهل كتابة الموضوع التعبيري بنحو جيد. (اسماعيل، ٢٠٢٢: ٣٦)

■ ثانياً. الكتابة الإبداعية: عرّفها كلٌّ من:

١. (عبد الباري)، بأنها: الكتابة التي يقصد بها، اظهار المشاعر، والافصاح عن العواطف، وخلجات النفس، وترجمة الاحساسات المختلفة بعبارات منتقاة اللفظ، جيدة النسق، ككتابة المقالات، وتأليف القصص ونظم الشعر. (عبد الباري، ٢٠١٠: ١٥)

٢. (عامر)، بأنها: الاعمال الإبداعية التي تشتمل على جدة الافكار، والمعاني المبتكرة، التي تشتملها تلك الاعمال الإبداعية، وما تقدمه من حلول ومقترحات غير مألوفة، وقدرة الطلبة على التعبير عن افكارهم، وخبراتهم، بأسلوب جمالي، مع مراعاة الدقة، والجانب الجمالي والاقناع والتشويق. (عامر، ٢٠٢١: ١٠٤)

■ ثالثاً. طلبة قسم اللغة العربية: يعرفها الباحث اجرائياً:

هم الطلبة الذين تخرجوا من المرحلة الاعدادية، وتم قبولهم في كليات التربية ليدرسوا فيها لمدة اربع سنوات في قسم اللغة العربية، ويفترض فيهم ان يكونوا معدين علمياً ومهنيًا ونفسيًا لأداء مهنة تدريس مواد اللغة العربية في المدارس الاعدادية والثانوية بعد تخرجهم منه.

اطار نظري و دراسات سابقة

✻ أولاً: عمليات الكتابة:

❖ نشأة عمليات الكتابة وطبيعتها :

تتامي الاهتمام بالعمليات المعرفية ونظرياتها في سبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن العشرين، إذ شهدت تلك الفترة زيادة مطردة في عدد البحوث والدراسات التي تناولت العمليات المعرفية في مختلف المجالات؛ بهدف دراسة عمليات التفكير واستراتيجياته وتقصي عملياته الفرعية، التي تحدث اثناء هذه العملية، وهذا بدوره شكّل تحولاً نوعياً في نقل بؤرة التركيز في التحصيل المعرفي والمهاري إلى التفكير العملياتي، وتمكين المتعلم من القيام بالعمليات المعرفية المناسبة لإكساب المهارة، وأثر هذا التوجه في تعليم الكتابة، فانتقل الاهتمام من مجرد الحصول على المنتج إلى التركيز على العمليات التي أدت إلى تكوين هذا المنتج، والتي ستخدم بدورها المنتج وتخرجه في أحسن صورة ممكنة، وهذا سيساعد على تنمية الوعي المعرفي لدى المتعلم بمهارات التفكير وبالعمليات التي يقوم بها في أثناء عملية الكتابة (البصيص، ٢٠٠٧: ٩٦)، وبناء على هذا التصور فقد انتقل الاهتمام في مجال تعليم الكتابة من كونها منتجاً ذا فروع كالإملاء والخط والنحو والترقيم... وسواها، إلى كونها عملية عقلية تتضمن إنتاجاً؛ والسبب يرجع إلى التطور الذي طرأ على نظريات التعلم والتعليم، إذ فسرت نظرية معالجة وتجهيز المعلومات عملية التعلم بأنه عبارة عن مجموعة من المدخلات ثم العمليات، والمخرجات، وبين هذه المكونات تغذية راجعة، وقد نظرت إلى عقل الإنسان بالكيفية التي يعمل بها الحاسوب في معالجة المعلومات (عبد الباري، ٢٠١٠: ١٥٧)، وقد رافق تغيير النظرة إلى الكتابة واتساع مفهومها وعملياتها مع تغيير النظرة إلى تعليمها، وإلى دور المدرس في تدريب الطلبة على مهاراتها، فالتعليم المستند إلى عمليات الكتابة يختلف عن التعليم التقليدي في إجراءاته وممارساته التي تسير من الأعلى إلى الأسفل وليس العكس، وبؤرة

التركيز تتناول الإنتاج الكتابي بكليته، ولا تقتصر على القواعد أو على جزء منه، وربما يكون الجانب الأبرز لعمليات الكتابة هو تعديل سلوكيات الطالب لمجازاة الكتاب الجيد، فهو لا يركز على الشكل أو القواعد أو اللغة الأدبية فقط، وإنما على جملة من السلوكيات تتمثل بالملاحظات والمقالات، وتحليلات الكتاب الجيد على أداء المهمة الكتابية معززة بمراحل مختلفة للكتابة (البصيص، ٢٠٠٧: ٩٧)

وتتطلب عملية الكتابة من الكاتب قبل الشروع فيها، ان يحدد الموضوع الذي سيكتب فيه، ويحدد كذلك أهدافه من كتابة هذا الموضوع، ويحدد أفكاره، وقراته وجملته، وألفاظه، ويحدد الجمهور الذي سيتوجه إليه بالكتابة، ومدى معرفته وخبرته بهذا الجمهور وكذلك الفته بالموضوع الذي سيكتب فيه، وهو في جميع هذه العناصر يقوم بعملية عصف ذهني لهذا الموضوع، وفي استعمال عمليات الكتابة ومراحلها ينظر لموضوع الكتابة كما ذكرنا سابقاً على انه مشكلة تحتاج إلى حل وفي أثناء سعيه لحل المشكلات يقوم بتحديد المعلومات التي سيضمونها في عمله الكتابي وهذه المعلومات تستدعي بالضرورة تحديد مجموعة من المصادر التي يرجع لها الكاتب، وبعد الانتهاء من المرحلة الأولى يبدأ بالدخول إلى مراحل أخرى وهي مراحل يكتب فيها الكاتب الموضوع الذي خطط له من قبل. (عبد الباري، ٢٠١٠: ٧٣)

❖ مراحل عمليات الكتابة: لا بد للكاتب أن يسير في ثلاث عمليات أساسية أثناء الكتابة الإبداعية، وهي كالتالي:

- عملية التخطيط للكتابة (مرحلة ما قبل الكتابة).
- عملية التأليف (مرحلة الكتابة).
- عملية المراجعة (مرحلة ما بعد الكتابة).

✓ أولاً: عملية التخطيط للكتابة (مرحلة ما قبل الكتابة):

التخطيط للكتابة هي أولى عمليات بناء النص، لذلك يحتاج إلى كثير من الوقت قبل البدء بوضع الأفكار على الورقة؛ فالطالب بنحوٍ عام يواجه سلسلة من القرارات ويشعر أنه لا يملك شيئاً ليكتب عنه، مع العلم أن حياته مليئة بالأحداث والموضوعات المتنوعة ويمكنه إذا استعمل مهارات التخطيط للكتابة باختيار البداية من تلك الأحداث والموضوعات؛ لأنها تُعنى باكتشاف الغرض من الكتابة، وتحديد الموضوع، وكيفية كتابته، فالطالب يمارس تقنيات المسألة الذاتية، كأن يسأل نفسه لمن أكتب؟ وما الغرض من الكتابة؟ وكيف سأتناول الموضوع؟ وهل العناصر مدار الكتابة متسلسلة وشاملة لجميع جوانب الموضوع؟ وما التنظيم المناسب لطبيعة الموضوع؟ وما الأسلوب الفاعل الذي سأعتمده لإقناع القارئ بأهدافي وتوجهاتي؟ (خصاونه، ٢٠٠٨: ٢٣)، ويُطلق عليها (خطوة ما قبل الكتابة) إذ يقوم الطلبة من طريقها بجمع المعلومات وكتابة المسودة الأولى، والتي هي في معظمها مهارات فكرية داخلية، والنظر إلى موضوع الكتابة كمسكلة فإن التخطيط لها يستدعي بداية الإحساس الداخلي بها، والتحديد الدقيق لموضوعها ومجال الكتابة المناسب لعرضها، وأهداف عرضها عرضاً كتابياً، ثم بلورة الفكرة المحورية للموضوع، وتحليله إلى عناصره الأساسية وتحديد مفاهيمه وكلماته المفتاحية، وتوليد معلومات عنه وتنظيمها، ووضع تصور لشكله، ومعنى ما سبق أن إجراءات ما قبل الكتابة تستدعي القيام بمجموعة من الإجراءات التي يقوم بها الطالب تتضمن أداءات ذهنية تستدعي استمطار الأفكار، والحوار، والمناقشة، واستدعاء اللغة المناسبة، وصيغتها في شكل مؤثر، والنجاح في هذه الإجراءات يؤدي إلى نجاح المنتج الكتابي (فضل الله، ٢٠٠٨: ٢٠-٢١)، وممارسة عملية التخطيط قبل الشروع في الكتابة، تؤدي إلى إنتاج أعمال كتابية على وفق معايير الكتابة الفاعلة، ويؤكد ذلك الخبراء في هذا المجال، من أن إنتاج نصوص جيدة يستوجب توليد الأفكار ثم تنظيمها والربط بينها في إطار عمليات الكتابة المعروفة ولا بُد من الانتقال بالطلبة من مرحلة إلى أخرى بصورة

تدرجية فنجاحهم في التخطيط يؤدي إلى نجاحهم في المراحل اللاحقة (خصاونة, ٢٠٠٨ : ٢٥), وعلى الطلبة قبل أن يبدأوا أي نشاط كتابي أن يحددوا الخطوات اللازمة والقواعد التي يجب تذكرها، والتعليمات الواجب إتباعها، وتسجيل كل ذلك في شكل خطة، ويمكن لهم الاحتفاظ بها في أذهانهم في أثناء عملية الكتابة، وهي تعطيهم فرصة لتقييم أدائهم الكتابي فيما بعد (عبد الكريم ورهام, ٢٠٠٨ : ٣)

✓ ثانيًا: عملية التأليف (مرحلة الكتابة):

هي عملية مركبة تشمل المناقشة والكتابة الأولية، فيها يجمع الكاتب أفكاره حول الموضوع، ويعد خطة أو تصور ذهني للأفكار، ويوزعها داخل جسم موضوع الكتابة، ويستشعر بأهمية البدء بالكتابة وتقديم مهمات تشمل التكنيك اللازم لممارسة عملية الكتابة بدءاً بالتفكير بالموضوع، والمسألة الذاتية، وحتى إنشاء الموضوع في صورته النهائية، فالتأليف عملية معقدة تتطلب وضوح المعنى لما سيقراً ويكتب؛ إذ تضم مهارة انتقاء الألفاظ والمصطلحات، وبناء جملة الفكرة الرئيسية، وتدعيم الأفكار وتقويتها بالأدلة، وصياغة مقدمة مناسبة، والربط بين الجمل، وعمل استنتاجات، وعملية التأليف محاولات تنظيمية بنائية يقوم بها الكاتب قابلة للتعديل تقوده إلى الصورة النهائية للمادة المكتوبة والنجاح في هذه العملية يولد إحساساً عالياً بالهدف من الكتابة، ويعمل على تطوير النص، وتنظيم أجزائه، وتطوير الأفكار عبر الجمل والتراكيب؛ كونها تشير إلى أشكال متعددة لقطعة من الكتابة قابلة للتغيير، وغالباً ما تشير إلى كم كبير من النص المكتوب (خصاونة, ٢٠٠٨ : ٢٦)، وجميع إجراءات مرحلة التأليف تستهدف بناء العمل الكتابي فكرياً ولغوياً فهي متداخلة تعكس مستوى التخطيط، وقدرات الكاتب العقلية واللغوية على التأليف، ودرايته بالأشكال والتنظيمات المتعارف عليها لهذا المنتج الكتابي، وغالباً ما يكون إنتاج جملة البداية أو ما تعرف بجملة الموضوع وما يرتبط بها من جمل التي تمثل الفكرة الرئيسية، وتركز إجراءاتها على انتقاء الألفاظ وصياغة الجملة وكتابة الفقرة الدالة على الفكرة المقصودة ومن ثم إنتاج النص المطلوب (قصة، رواية، خاطرة... وسواها) وإن العمل الكتابي يتكون من فقرات عدة، وكل فقرة تتألف من جمل، والجمل تتكون من كلمات، فهي مواد صناعة الكتابة، لذلك يجب على الكاتب أن يعرف مواد صناعته وطبيعتها جيداً؛ حتى يتقن إنتاج ما يود إنتاجه من كتابة (فضل الله, ٢٠٠٨ : ٢٢)، وتزويد الطلبة بمعايير التأليف يسهم في الارتقاء بمستوى الكتابة ولعل أبرزها وجوب الاهتمام بالمضمون، وبما يشتمل عليه من معان وأفكار، وعلامات واستنتاجات وإعطاءهم مساحة كافية من الحرية للتعبير عن أفكارهم دون تردد أو خوف، وتشجيعهم على الإفادة من أية فكرة تتبادر إلى أذهانهم حول الموضوع مهما كانت غريبة وغير مألوفاً وإن جهداً كبيراً ومنظماً ودقيقاً على المدرس بذله عندما يعمل على تطوير عمليات الكتابة لدى طلبته، وبخاصة هذه المرحلة (التأليف)؛ لأنها تمثل حلقة الوصل بين مرحلة التخطيط ومرحلة المراجعة، وبالتالي فإن نجاح الطلبة في السيطرة على كلتا المرحلتين يعني كفاءة المدرس في حسن التعامل مع مرحلة التأليف وكيفية إنائها لدى طلبته (خصاونة, ٢٠٠٨ : ٢٧)، والتأليف (مرحلة الكتابة) تقوم على كتابه النسخة الأولى للنص وتضمن العمليات التي قام بها الطالب في مرحلة التخطيط فيبدأ بصياغة البنية الفكرية للنص وتوليد الكلمات والجمل والفقرات مشكلة النص مع مراعاة مهارات الكتابة وعناصرها (المقدمة والصلب والخاتمة) وهذه المرحلة تعتمد أصلاً على تطوير الفكرة وصياغتها وربطها ببعضها بعضاً لذلك يوجه التدريسي الطلبة إلى كتابة المسودة بتأن ومراقبة ذاتية لعناصر عملية التخطيط ومهاراتها من حيث الموضوع والهدف والجمهور وبهذا يسعى الطالب إلى تطوير كتابته للمسودة قبل أن يصل إلى مرحلة التطوير الأساسية التي تسعى إلى تركيز التطوير من طريق القراءة الدقيقة للمسودة وتعديلها (البصيص, ٢٠١١ : ١٠٤ - ١٠٥)

✓ ثالثاً: عملية المراجعة: (مرحلة ما بعد الكتابة)

المراجعة احد أبرز عمليات الكتابة الثلاث التي تستهدف تقليل التعقيد والغموض في المكتوب؛ لأنها تسمح للكاتب أن يغير اهتمامه المركزي من مجرد الإنتاج إلى العمليات، وقد لا تفضي بالكاتب إلى إصدار حكم على المادة المكتوبة فقط، بل تدفع به إلى تغيير هذه المادة؛ كون المراجعة آلية تمكن الكاتب من إعادة النظر والتفكير فيما يكتب وممارسة أشكال التقويم في كل ما يتعلق بالمادة المكتوبة من حيث (الشكل والمضمون والأسلوب)، سعياً إلى إخراجها بنحو أكثر اكتمالاً، فهي عملية شاملة لا تقتصر على تصحيح الأخطاء اللغوية أو ممارسة عمليات الحذف والإضافة، بل عملية تقويم شاملة لقدرة الكاتب في مجال إنتاج اللغة وكتابتها، ووسيلة ناجحة لزيادة اعتماد الطلبة على أنفسهم، والثقة بها في تلافي كثير من الهنات والبهفوات (خصاونة، ٢٠٠٨: ٢٨)، وتمثل كذلك خطوة حاسمة في عملية الكتابة وعليها تتوقف جودة المنتج الكتابي بعد كتابة المسودة والتوقف عندها وقراءتها، وتتم على أكثر من صعيد من حيث ارتباطها بالجمهور، وحاجاته، ودافعيته، والغرض والموقف الذي يعبر عنه الموضوع، والأسلوب اللغوي، والاختلاف المرتبطة بالمضمون والفكرة، وتسمى بمرحلة القراءة الناقدية التي تعتمد على الفحص الدقيق للكتابة من قبل الطالب نفسه أو احد زملائه ثم مناقشة المقترحات الممكنة لتلافي الأخطاء وواجه القصور وتحسين الكتابة، وتحتاج إلى المرونة من قبل الطالب في قبول المقترحات الصحيحة والمفيدة ومن ثم تعديل الكتابة بالحذف أو الإضافة أو التصحيح ولكي تتم هذه العملية بنحو صحيح ينبغي على التدريسي ان يوضح معايير تقويم الاداء للطلبة ويوجههم إلى مراعاتها وخاصة ما يرتبط منها بمضمون الكتابة ومحتواها الفكري (البصيص، ٢٠١١: ١٠٠ - ١٠١)، وانها ليست جزءاً من عمليات الكتابة فحسب، وإنما إحدى المهارات التي ينبغي أن يستهدف الباحثون والتدريسيون العمل على ترميتها لدى الطلبة؛ لأنها تُسهم في تنمية الوعي بمعايير نقل الأفكار والمفاهيم والتعبير عنها بنجاح باستعمال الكتابة، لما لها من دور مركزي في عملية الكتابة، بل هي قلب الكتابة؛ كونها تقدم خياراً حيوياً للكاتب في التحرك بحرية عبر أجزاء المكتوب إذ بدون المراجعة يصبح التقدم في إنتاج موضوعات تتجه نحو الأفضل أمراً يصعب تحقيقه فهي كما اسلفنا تستهدف تقليل التعقيد والغموض في المكتوب؛ لأنها تسمح للكاتب أن يغير اهتمامه من الإنتاج إلى تقييم الإنتاج وإعادة صياغة الموضوع بنحو أفضل مع السيطرة على مشكلات الكتابة المرتبطة بالمهارات الدنيا، أو المهارات الميكانيكية، كالهجاء وعلامات الترقيم... وسواها (خصاونة، ٢٠٠٨: ٢٨)، والمراجعة تعني فحص الموضوع المكتوب فحصاً دقيقاً بهدف تحديد مواطن القوة والضعف فيه استناداً إلى معايير تتخذ أساساً للنقد وإصدار الأحكام، فهي عملية نقد وتفكير وليست عملية تصيد للأخطاء أو الحط من قيمة الموضوع، وإجراءاتها المتعددة تشمل أفكار العمل الكتابي، ولغته وتنظيمه، وشكله، ولا تقف عند الأخطاء اللغوية وتصحيحها أو عند إضافة أو حذف كلمة فقط، لا بل تقويم قدرات الكاتب في مجال إنتاج اللغة وكتابتها، والتأكد من مدى تسلسل الأفكار وترابطها، ومدى وضوحها، وما يشوب المكتوب من تناقضات أو عبارات غير ذات صلة فيتم حذفها، وقد يعاد النظر في فكرة ما؛ لعدم مناسبتها، أو عدم الحاجة إليها لتحقيق الهدف المنشود، لكن بالتأكيد ان اللغة تحتل حيزاً كبيراً في المراجعة متمثلة في تحديد الأخطاء النحوية والإملائية والخطية وتصويبها، وفي استخدام علامات الترقيم وأدوات الربط، مع مراجعة الشكل والتنظيم للتأكد من سلامتهما، وتمشيتهما مع المتعارف عليه في كل مجال من مجالات الكتابة الإبداعية مع مراعاة المسافات والهوامش وحجم الخط، وإبراز العناوين، ووضع الجداول والأشكال. (فضل الله، ٢٠٠٨: ٢٤)

✱ ثانياً: الكتابة الإبداعية

تتمى الكتابة الإبداعية قدرة الطلبة على الملاحظة، والاختيار، والتمييز، والتتابع والربط، والاكتشاف؛ مما يؤدي إلى تنمية قدرتهم على التفكير، وتمكنهم من التعبير عن انفعالاتهم وخواطرهم النفسية وأفكارهم الخاصة،

ونقلها إلى الآخرين في وعاء لغوي أدبي، يتميز بجمال التعبير، ورقى الأسلوب، إلى جانب ذلك أنها تحافظ على اللغة من حيث بلاغة الأسلوب، وجودة النسق، وصحة الصياغة لغوياً، فهي مجال خصب للتمرن على استعمال اللغة، بوصفها أداة للتعبير المتميز المبدع الذي يتسم بطلاقة الأفكار وتنوعها، والأصالة في التعبير عنها، والإدراك الواعي لمفردات اللغة وأساليبها. (مذكور، وآخرون، ٢٠١٦: ٢)، وأن الإبداع اللغوي لا يظهر فجأة، بل تسبق لحظة ولادته، جهود ومراحل وعمليات، قبل أن يخرج هذا العمل إلى النور، وحتى يولد هذا العمل مكتمل البناء واضح القسّمات، فإنّ هذه المراحل تبدأ عندما يكون الموضوع مجرد فكرة، أو خاطرة، أو حلم، وتبقى الفكرة مُشنتة إلى أن تتجمع في تشكيل، أو أسلوب لغوي، إذ يبحث المبدع عن المفردات والجمل والتراكيب المعبرة. (عبد الباري، ٢٠١٠: ١٥٥)، وتتنبثق الكتابة الإبداعية من أبعاداً شعورية، ونفسية، وفكرية متعددة ومتنوعة، وفيها يجلو الكاتب أفكاره، وخبراته الخاصة، ويفصح فيها عن عواطفه، وقلجات نفسه، وينفس عن انفعالاته، فضلاً عن إنّها تحمل بين طياتها بُعداً لا يفصل عن غايتها الأساس، في إن تقدم للمتعلم أداة يوظفها في اطلاق قدراته الإبداعية، التي تساعد على مواجهة المواقف المختلفة، وحلّ المشكلات التي تعترضه، فيترجم أحاسيسه بعبارة منتقاة اللفظ والنسق، بليغة الصياغة، ومستوفية الصحة والسلامة لغوياً ونحوياً، حتى تنتقل من ذهنه إلى اذهان الآخرين انتقالاتاً فاعلاً، يهز مشاعرهم، ويثير مخيلتهم (محمد، وآخرون، ٢٠١٣: ٤٣)

فتؤثر في نفوس القراء تأثيراً عميقاً، لدرجة أنّ انفعالهم بها يكاد يقترب من مستوى أصحاب الاعمال الأدبية نفسها، فهي تعبر عن رؤاه الشخصية تعبيراً صادقاً، بما تتضمنه من انفعالات، وما تكشف عنه من أحاسيس، ولا سيما تجاه التجارب الإنسانية بأسلوب أدبي عال، ومبتكر، وغير مكرر، ومختلف من شخص لآخر، حسبما يتوافر لهذا الشخص من مهارات وخبرات سابقة، وقدرات لغوية، فالكتابة لا تكون إبداعية إلا إذا توافر فيها عنصر الأصالة، اي إضافة نظرة الأديب في الحياة، وتفسيره الشخصي لها، مُمثلة بجمال الأسلوب (زاير وإيمان، ٢٠١١: ٤٠٠)، وقد حددت العديد من الادبيات اطارا عامًا لمفهوم الكتابة الإبداعية بأنها الكتابة التي يجلو فيها الكاتب مشاعره وافكاره، وخبراته الخاصة، ويفصح عن عواطفه، وخبراته ويترجم عن احساسه، بعبارات منتقاة اللفظ، جيدة النسق، بليغة الصياغة، مستوفية الصحة، والسلامة اللغوية، والنحوية، تحرك فكر القارئ، وتهز مشاعره، وتثير احساسه وعواطفه الكامنة، مما يدعوه إلى المشاركة الوجدانية، كي يعيش في احساسه ويفصل بانفعالاته. (كاظم، ٢٠١٣: ٢٥)

❖ مبادئ تعليم الكتابة الإبداعية :

هناك مبادئ يجب مراعاتها اثناء تدريس الكتابة الإبداعية والتدريب على مهاراتها، وابرزها الاتي:

١. خلق جو مشجع للطلبة ينمي لديهم الرغبة في الكتابة ومنحهم الحرية في التعبير.
٢. ان يكون تعبير الطالب عن نفسه وفي الموضوعات التي يحبها ويرغبها.
٣. سعة اطلاع المدرس على الفنون الادبية والادب بنحو عام وتمييز الجيد من الرديء منها.
٤. ضرورة ان يستعمل الطلبة افكارهم ولغتهم الخاصة في الكتابة الإبداعية.
٥. يجب مكافأة المتميزين وتقبل المحاولات الساذجة.
٦. تنمية الميل لدى الطلبة نحو لون معين من الكتابة الإبداعية كالشعر أو القصة أو الرواية... وسواها، وتشجيعهم على ذلك (الصويكري، ٢٠١٤: ٩٦).

٧. دفع الطلبة للشعور بالمتعة أثناء ممارسة الكتابة الإبداعية، والرغبة القوية والحاجة الماسة للتعبير عن الذات.
٨. تجاوز الطرق التقليدية في الكتابة والتفكير حول موضوعات متنوعة بعمق اكبر للإسهام في رقي اللغة وتمييزها لتطوير القدرات الكتابية (خصاونة، ٢٠٠٨: ٦٢).
٩. تنمية حساسية الطلبة اتجاه المواقف الاجتماعية المختلفة كالتي تتطلب منهم كتابة رسالة أو تهنئة صديق أو قصة أو مذكرة لشيء معين... وسواها.
١٠. اختيار الأفكار التي ينبغي ان يشمل عليها كل لون من ألوان الكتابة الإبداعية التي يحتاج إلى استعمالها الطلبة (قطامي ومريم، ٢٠٠٨: ٢١٤).

دراسات سابقة:

أولاً: دراسات سابقة تناولت عمليات الكتابة:

❖ (خصاونة، ٢٠٠٥): أجريت هذه الدراسة في الأردن لتعرف اثر برنامج تعليمي مقترح قائم على عمليات الإنشاء في تنمية الكتابة الإبداعية لدى طلبة المرحلة الاساسية واتجاهاتهم نحوها وقد تكونت عينة الدراسة من (١٣٣) طالباً وطالبةً من طلبة المرحلة الاساسية، واستعمل الباحث المنهج التجريبي، واعد اختباراً للكتابة الإبداعية ومقياساً لقياس اتجاهات الطلبة نحو الكتابة الإبداعية، وبعد تطبيق الاداتين على عينة البحث، التوصل إلى النتائج الآتية:

- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات الطلبة في اختبار الكتابة الإبداعية البعدي بحسب متغير المجموعة لصالح المجموعة التجريبية، وكذلك وجود فروق في الكتابة الإبداعية بحسب متغير الجنس لصالح الاناث.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) في اتجاهات طلبة عينة البحث نحو الكتابة الإبداعية تعزى إلى اثر البرنامج التعليمي، لصالح المجموعة التجريبية، وكذلك وجود فروق في اتجاهات الطلبة نحو الكتابة الإبداعية بحسب متغير الجنس لصالح الاناث.

ثانياً: دراسات سابقة تناولت الكتابة الإبداعية:

❖ (البياتي، ٢٠١٧): أجريت هذه الدراسة في العراق لتعرف فاعلية برنامج مقترح على وفق نظرية الإبداع الجاد في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية عند طالبات الصف الأدبي في المرحلة الثانوية، وقد تكونت عينة الدراسة من (٦٥) طالبةً من طالبات المرحلة الثانوية، واستعملت الباحثة المنهج الوصفي والتجريبي، وقد اعدت اختباراً لمهارات الكتابة الإبداعية، وبعد تطبيق الاختبار على عينة البحث، تم التوصل إلى النتيجة الآتية:

- تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في اختبار مهارات الكتابة الإبداعية.

❖ (دراسة مخيلف وأحمد، ٢٠٢٢): أجريت هذه الدراسة في العراق، لتعرف الكتابة الإبداعية وعلاقتها بالتخيل العقلي عند طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية للعلوم الانسانية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٧) طالباً وطالبةً من طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية للعلوم الانسانية في جامعة الفرات الأوسط (بابل وكربلاء والمنتى)، واستعمل الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي وقد اعدا أداة للبحث هي اختبار الكتابة الإبداعية واختبار التخيل العقلي، وبعد تطبيق الاداة على عينة البحث توصلت الدراسة إلى النتيجة الآتية:

▪ وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين الكتابة الابداعية والتخيل العقلي عند طلبة الجامعة.

منهج البحث واجراءاته:

❖ أولاً: منهج البحث:

اعتمد الباحثان المنهج التجريبي كونه المنهج الملائم لتحقيق اهداف البحث الحالي.

❖ ثانياً: التصميم التجريبي:

اختار الباحثان احدى التصميمات ذات الضبط الجزئي، وهو تصميم المجموعة الضابطة ذات الاختبار البعدي، والشكل الآتي يبين ذلك.

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	عمليات الكتابة	الكتابة الإبداعية	اختبار الكتابة الابداعية
الضابطة	الطريقة التقليدية		

شكل (١) التصميم التجريبي المعتمد في البحث

❖ ثالثاً: مجتمع البحث وعينه:

١. مجتمع البحث: تكوّن مجتمع البحث من طلبة المرحلة الاولى قسم اللغة العربية في كليات التربية في الجامعات الحكومية الصباحية، في محافظة بغداد، للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

٢. عينة البحث: اختار الباحثان عينة البحث بنحو قصدي، هم طلبة المرحلة الاولى قسم اللغة العربية في كلية التربية ابن رشد (للعلوم الانسانية)، جامعة بغداد، وبطريقة السحب العشوائي البسيط^(*) اختار الباحث شعبة (ج) لتمثّل المجموعة التجريبية بواقع (٣٧) طالب وطالبة، وشعبة (ب) لتمثّل المجموعة الضابطة بواقع (٣٦) طالب وطالبة، وبذلك أصبح عدد طلبة عينة البحث (٧٣) طالب وطالبة، والجدول الآتي يبين ذلك:

جدول طلبة عينة البحث وأعدادهم

المجموعة	الشعبة	الطلبة قبل الاستبعاد	الطلبة المستبعدين	الطلبة بعد الاستبعاد
التجريبية	ج	٤١	٤	٣٧
الضابطة	ب	٣٦	٠	٣٦
المجموع		٧٨	٤	٧٣

❖ رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث:

قبل الشروع بالتجربة اجري الباحثان تكافؤاً احصائياً بين مجموعتي البحث في بعض المتغيرات التي أشارت اليها الأدبيات، والدراسات والبحوث السابقة، وهي كالاتي:

١. العمر الزمني للطلبات محسوباً بالشهور.

٢. التحصيل الدراسي للوالدين.

* كتب الباحث أسماء الشعب على اوراق صغيرة، ووضعها في كيس، وسحب الورقة الأولى المجموعة التجريبية شعبة(ج)، وسحب الورقة الثانية لتمثّل المجموعة الضابطة شعبة (ب).

٣. الذكاء .

٤. القدرة اللغوية.

❖ خامساً. ضبط المتغيرات الدخيلة:

حرص الباحثان على عزل أثر المتغيرات الدخيلة من طريق ضبطها، وفيما يأتي هذه المتغيرات، وكيفية ضبطها:

١. **العمليات المتعلقة بالنّضج:** تعرض مجموعتي البحث لمدة زمنية موحدة، فلم يكن لهذا العامل أثراً في ذلك.

٢. **ظروف التجربة والحوادث المصاحبة:** لم يكن هناك أثر لهذا العامل ولم تتعرض التجربة إلى أيّ حادث، طوال مدة إجرائها.

٣. **الفروق في اختيار العينة:** حرص الباحثان على تفادي أثر هذا المتغير من طريق عملية الاختيار العشوائي البسيط للعينة، وإجراء عملية التكافؤ الإحصائي بين طلبة مجموعتي البحث .

٤. **الاندثار التجريبي:** لم يجد الباحثان انقطاع مستمر أو غياب لأفراد العينة يؤثر سلباً في التجربة، بل كانت هناك حالات بسيطة متكافئة في طلبة مجموعتي البحث مع حضور أفراد العينة في الاختبار البعدي للمتغير التابع .

٥. **أداة القياس:** أعدّ الباحثان أداة قياس موحدة، لقياس المتغير التابع، هي اختبار الكتابة الإبداعية وقد طبق على طلبة مجموعتي البحث بعد الانتهاء من التجربة.

❖ سادساً. أثر الإجراءات التجريبية:

حرص الباحثان للحد من هذا العامل في سير التجربة على ضبط عددٍ من الاجراءات؛ لضمان سير التجربة، وسلامتها، ودقة نتائجها، وكانت كالاتي:

١. **المادة العلمية:** كانت المادة الدراسية موحدة لمجموعتي البحث، تمثّلت بعددٍ من مفردات مادة التعبير والإنشاء المقرّر تدريسها لطلبة المرحلة الأولى للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

٢. **توزيع المحاضرات:** تم ضبط هذا العامل، من طريق الاتفاق مع رئاسة قسم اللغة العربية في كلية التربية ابن رشد (للعلوم الانسانية)، في توزيع الحصص بنحوٍ متساوٍ بين مجموعتي البحث، بواقع محاضرتين في الاسبوع، محاضرة واحدة لكل مجموعة في اليوم نفسه، على وفق جدول قسم اللغة العربية، وتضمينها في جدول الحصص الأسبوعي.

٣. **القائم بالتدريس:** درس احد الباحثان طلبة مجموعتي البحث.

٤. **الوسائل التعليمية:** كانت الوسائل التعليمية موحدة ومتماثلة بين المجموعتين.

٥. **بناية الكلية:** طبقت التجربة في بناية واحدة في قسم اللغة العربية- كلية التربية ابن رشد- للعلوم الانسانية، وفي قاعتين دراسيتين متشابهتين من حيث: المساحة، واللون، والشبابيك والإنارة والتهوية ونوعية المقاعد، وبذلك تمّ تلافي أثر هذا المتغير.

❖ سابغاً. اداة البحث:

اعد الباحثان اختباراً للكتابة الابداعية تكوّن الاختبار من (٢٢) فقرة اختبارية، تقيس (٢٢) مهارة فرعية، تنضم تحت خمس مهارات رئيسية، تُمثل بالمهارات الرئيسة للكتابة الإبداعية.

❖ **صدق الاختبار:** عرض الباحثان اختبار الكتابة الابداعية بصورته الاولية على مجموعة من المحكمين

والمختصين للتأكد من صلاحيته للتطبيق وابداء آراءهم حوله آمد ملائمة المهارات للمرحلة الدراسية،

واجمع المحكمين على رفضهم سؤاين من اسئلة الاختبار بعد ان كان (٢٤) اصبح (٢٢) سؤالاً.

- ◆ ثبات الاختبار: اعتمد الباحثان معادلة الفا كرونباخ وطريقة الاختبار, وإعادة الاختبار على الطلبة بعد مرور (١٤) يوماً وكانت النتائج ثابتة ومعتدلة.
- ◆ التطبيق النهائي: تم تطبيق الاداة على طلبة المرحلة الاولى قسم اللغة العربية في كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية/ جامعة بغداد(عينة البحث).

عرض النتائج وتفسيرها:

❖ أولاً: عرض النتائج:

بعد ان تم تطبيق الاختبار على عينة البحث واستخراج النتائج احصائياً عن طريق استعمال البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS, توصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

- وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات طلبة مجموعتي البحث في اختبار الكتابة الإبداعية لصالح المجموعة التجريبية، وإنَّ لعمليات الكتابة تأثيراً ايجابياً في الكتابة الإبداعية؛ وبذلك ترفض الفرضية الصفرية، والجدول الآتي بين ذلك:

جدول يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية

المحسوبة والجدولية لدرجات طلبة مجموعتي البحث في اختبار الكتابة الإبداعية

الدالة الإحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة	١,٩٩٠	١٥,٩٠	٧١	٦,٥٦	٥٥,٣٧	٣٧	التجريبية
				٤,٤٨	٣٤,٣٨	٣٦	الضابطة

- عدم وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية في اختبار الكتابة الإبداعية، يعزى لمتغير (النوع الاجتماعي) والجدول الآتي يبين ذلك:

جدول يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة

والجدولية لدرجات طلبة وطالبات المجموعة التجريبية في اختبار الكتابة الإبداعية

الدالة الإحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة التجريبية
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة	٢,٠٢١	٠,٩٢٠	٣٥	٦,٤٢	٥٤,٧٣	١١	ذكور
				٦,٩٦	٥٦,٩٠	٢٦	اناث

❖ ثانياً: تفسير النتائج:

١. الفرص التي أتاحتها عمليات الكتابة ومراحلها لطلبة المجموعة التجريبية, في ممارسة التخطيط ومعايير التأليف ومراجعة إنتاجهم الكتابي بنحو مستمر بدأً من اختيار عنوان الموضوع- ومروراً بتوليد الأفكار - حتى صياغتها

في قوالب لغوية مناسبة، وتسلل ارتفاع مستوى التعلم المنطقي لدى الطلبة من اول محاضرة إلى نهاية المحاضرات يدل على اضافة عمليات للكتابة صيغة تعليمية فاعلة.

٢. ملائمة عمليات الكتابة لإمكانيات الطلبة، وقدراتهم العلمية وتلبيته لاحتياجاتهم ورغباتهم الادبية، فمهارات التفكير ما وراء المعرفي تنمو بالنضج والتطور الطبيعي للإنسان لكنها لا تكتسب من مجرد تراكم المعرفة والمعلومات فقط، بل تُكتسب من طريق التدريب والتعليم والتحسين من طريق أنشطة وتمارين مخططة.

❖ ثالثاً: الاستنتاجات: استنتج الباحث الآتي:

▪ ان تعليم عمليات الكتابة وتعلمها له فاعلية في اتقان مادة التعبير والإنشاء عامة والكتابة الابداعية بنحو خاص؛ لأنها تُزود الطلبة بمهارات ذاتية مهمة تعينهم على إجادة الكتابة كونها ممارسة جديدة لم يألفها الطلبة إلا نادراً، فضلاً من انتقاء الموضوعات والانشطة المتصلة بالحياة من حولهم، فجاءت كتاباتهم قليلة الأخطاء وغنية بالمعاني، ودقيقة في معناها ومبناها.

▪ إنَّ عمليات الكتابة، كمتغير مستقل لم تدرس مسبقاً في مادة التعبير بنحوٍ عام والكتابة الابداعية بنحوٍ خاص مما جعل طلبة المجموعة التجريبية يتعلمون مهارات التعبير والإنشاء والكتابة الابداعية خاصة بنحوٍ متمع وبأسلوب جديد.

❖ رابعاً: التوصيات: يوصي الباحث بالآتي:

● اعتماد عمليات الكتابة في تعليم مادة التعبير والإنشاء بنحوٍ عام والكتابة الابداعية خاصة عند طلبة المرحلة الاولى قسم اللغة العربية لما له من اثر واضح في تعليم الطلبة.

❖ خامساً: المقترحات: يقترح الباحث الآتي:

١. اجراء دراسة مماثلة وتعرف فاعلية عمليات الكتابة الابداعية في مراحل دراسية اخرى.

٢. اجراء دراسة على وفق عمليات الكتابة في الكتابة الوظيفية، وتعرف فاعليتها عند طلبة قسم اللغة العربية.

المصادر:

أولاً. القرآن الكريم.

ثانياً. المصادر العربية:

- ✱ اسماعيل, بليغ حمدي. *المرجع في تدريس اللغة العربية (النظرية والتطبيق)*, وكالة الصحافة العربية (ناشرون)، القاهرة، ٢٠٢١.
- ✱ البصيص, حاتم حسين. *تنمية مهارات القراءة والكتابة - استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم*, منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب, وزارة الثقافة, دمشق، ٢٠١١ م.
- ✱ البصيص, حاتم حسين: فعالية برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات القراءة والكتابة وتنمية الميول نحوها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في ضوء استراتيجيات الذكاءات المتعددة، *أطروحة دكتوراه غير منشورة*، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧ م.
- ✱ البياتي, اسراء فاضل امين. فعالية برنامج مقترح على وفق نظرية الابداع الجاد في تنمية مهارات الكتابة الابداعية عند طالبات الصف الرابع الادبي, جامعة بغداد, كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية *أطروحة دكتوراه غير منشورة*, ٢٠١٧ م.
- ✱ حسين, صبا حامد. اثر استراتيجيتي كارول وأشور في تحصيل قواعد اللغة العربية لدى طالبات الصف الخامس الادبي, *مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية*, العدد (٢١٦), ص ٢٦٥ - ٣٨٨, ٢٠١٦.
- ✱ الحلاق, علي سامي. *المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها*, المؤسسة الحديثة للكتاب, طرابلس, لبنان، ٢٠١٠ م.
- ✱ خصاونة, رعد مصطفى. أثر برنامج تعليمي مقترح قائم على عمليات الإنشاء في تنمية الكتابة الإبداعية لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن واتجاهاتهم نحوها، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، *أطروحة دكتوراه غير منشورة*، عمان، ٢٠٠٥ م.
- ✱ خصاونة, رعد مصطفى. *أسس تعليم الكتابة الإبداعية*، دار عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٨ م.
- ✱ زاير, سعد علي, واسراء فاضل أمين. *الابداع الجاد والكتابة الابداعية مجالات تنظيرية تطبيقية*, دار الرضوان للنشر والتوزيع, عمان, الاردن, ٢٠٢٠ م.
- ✱ زاير, سعد علي, وإيمان اسماعيل عايز. *مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها*, العالمية المتحدة, بيروت، ٢٠١١ م.
- ✱ شمخي, عدي عبد, ورائد رسم يونس. مهارات التخطيط للكتابة واثرها في الاداء التعبيري عند طلاب الصف الخامس الأدبي, *مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية*, العدد (٤) ملحق (٢), ص ١ - ٢٤, ٢٠١٩.
- ✱ الصويكري, محمد. *التعبير الكتابي التحريري - اسسه, مفهومه انواعه, طرائق تدريسه*, دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع, عمان ٢٠١٤ م.
- ✱ عامر طارق عبد الرؤوف. *الكتابة الإبداعية والتعبير الكتابي*, الدولية للكتب العلمية, مصر، ٢٠٢١ م.

- ✱ عبد الباري، ماهر شعبان. **الكتابة الوظيفية والإبداعية - المجالات - المهارات - الأنشطة - والتقويم**, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ٢٠١٠ م.
- ✱ عبد القادر، محمود هلال عبد الباسط. مستوى تمكن معلمي اللغة العربية من اساليب تنميه مهارات التحدث الابداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، **مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية**، مجلد (٦١) العدد (١)، ص ٤٣٧ - ٤٦٥، ٢٠٢٢ م.
- ✱ عبد الكريم، محمود محمد، ورهام ماهر الصراف. فعالية برنامج مقترح في تنمية استراتيجيات التخطيط في الكتابة وتحسين الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، **رسالة ماجستير منشورة**، جامعة طنطة، مصر، ٢٠٠٨ م (www.m5zh.com)
- ✱ عبدالباري، ماهر شعبان. **مهارات التحدث العملية والاداء**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١١ م.
- ✱ عطا، محمد ابراهيم، **المرجع في تدريس اللغة العربية**، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ٢٠٠٦ م.
- ✱ عوض، فائزة احمد، وعواد بن دخيل العواد، ومحمد فوزي بن ياسين، وخالد محمود عرفان، وتركي بن علي الزهراني. **مداخل تعليم اللغة العربية رؤية تحليلية**، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، ٢٠١٩ م.
- ✱ فضل الله، محمد رجب. **عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها - تعليمها - تقويمها**، ط٢، نشر وتوزيع عالم الكتب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨ م .
- ✱ قطامي، يوسف و مريم موسى اللوزي. **الكتابة الابداعية للموهوبين النموذج والتطبيق**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٨ م.
- ✱ كاظم، رباب عبدالواحد. تنمية الكتابة الابداعية في اللغة العربية، **مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية**، العدد (٢٠٥)، ص ٢٥٥ - ٢٦٨، ٢٠١٣ م.
- ✱ ماران، ميريدث. **لماذا نكتب؟**، ترجمة: مجموعة من المترجمين العرب، ط ٣، الدار العربية، بيروت، ٢٠١٥ م.
- ✱ محمد، عاطف فضل، وإسماعيل مسلم ابو العدوس، و جميل محمد بني عطا. **فن الكتابة والتعبير**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣ م.
- ✱ مخيلف، زينب عمران، واحمد يحيى السلطاني. الكتابة الابداعية وعلاقتها بالتخيل العقلي عند طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية للعلوم الانسانية، **مجلة نسق**، العدد (٤)، ٢٠٢٢ م.
- ✱ مذكور، علي احمد، وسامية سامي محمد، ومحمد لطفي جاد، وسلوى فتحي المصري. **تقويم مهارات الكتابة الابداعية في اللغة العربية لطلاب الصف الأول الثانوي**، **مجلة العلوم التربوية**، العدد (٢) ج٢، ص ٥٨٨ - ٥٨١، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، ٢٠١٦ م.
- ✱ يونس، فتحي علي. **خواطر حول تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية، المؤتمر العلمي الخامس - تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية بالدول العربية في الواقع المأمول**، ١٣ - ١٤ يوليو، جامعة عين شمس ، الجامعة المصرية للقراءة والمعرفة، المجلد الاول (١٩ - ١٨)، مصر، ٢٠٠٥ م.

**The effectiveness of writing processes in creative writing
among students of the Arabic language department**

Uday Abdul Shamkhi

Prof. Dr. **Saad Ali Zayer**

Baghdad University/ Ibn Rushd College of Education

Abstract:

The current search throws know:

1. The effectiveness of writing processes in creative writing among students of the Arabic Language Department.

2. The difference in creative writing according to the gender variable (male, female)

In order to achieve the goal of the research; The researchers followed the procedures of the experimental approach, and adopted an experimental design with partial control. In the intentional way, the researchers chose the Department of Arabic Language in the College of Education Ibn Rushd – for Human Sciences – University of Baghdad, and randomly chose Division (C) to represent the experimental group with (37) male and female students, and division (b) To represent the control group by (36) male and female students, as the research sample reached (73) male and female students, and after the researchers rewarded the students of the two research groups, they prepared a creative writing test that included (22) A paragraph distributed between creative writing skills, and verified its validity and stability, and extracted the discriminatory power, and coefficients of the difficulty of its paragraphs, as they built a standard; To correct its paragraphs, and verify the validity of the standard after presenting it to a group of experts and arbitrators, and after applying the test post–test on the students of the research sample, and after analyzing the data statistically, the two researchers concluded the following:

- ❖ There is a statistically significant difference between the mean scores of the students of the two research groups in the creative writing test in favor of the experimental group.

- ❖ There is no statistically significant difference due to the gender variable (male, female).

In light of the research results, the researchers reached a number of conclusions, most notably:

- ◆ Writing processes are effective in expression and composition in general and creative writing in particular. Because it provides students with important self-skills that contribute to mastering creative writing, as it is a new practice that students are rarely familiar with. The researchers made several recommendations, most notably:
- ◆ Adopting writing processes in teaching expression and composition in general and creative writing in particular for students of the Arabic Language Department, because of its clear impact on students' education.

In completion of this research, the researchers suggested conducting a number of studies, most notably:

- ◆ Conducting a study according to the writing processes and identifying their effectiveness in functional writing, among the students of the Arabic Language Department.